

المصاحبة اللفظية في شعر امرئ القيس (دراسة دلالية)^١

سيد محمود ميرزاوي الحسيني *
علي نظري **
يونس وليئي ***

الملخص

تعدّ المصاحبة اللفظية من أهم وأبرز الميزات الرئيسيّة التي تؤدّي إلى حيك النصّ وسبكه، بعبارة أدقّ إن المصاحبة ظاهرة جليّة في كل لغة ولها مكانة مرموقة في علم الدلالة كإحدى العلاقات الدلالية أو المفهومية على المستوى المعجمي. على هذا الأساس إن دراسة المصاحبات اللفظية للوصول إلى غرض شاعر من الشعراء قضية جديرة بالانتباه.

من هذا المنطلق تتطرق هذه المقالة إلى دراسة دلالية للمصاحبة اللفظية في شعر امرئ القيس هادفة إلى الكشف عن ضروب المصاحبات اللفظية المستخدمة في شعره ومعالجة دور هذه الظاهرة اللغوية في تحديد معنى الشاعر. ونرى أن المصاحبات الموظّفة في شعر امرئ القيس تنقسم إلى قسمين رئيسيين وهما المصاحبة الفعلية والاسمية ولكلّ منهما صور متعدّدة. إن دراسة هذه الظاهرة الدلالية في شعر امرئ القيس تلعب دوراً هاماً في فهم واستيعاب عميقين لشعره بحيث بعض الأحيان لا يمكن تحديد دلالة بعض الألفاظ والتراكيب منفصلة عن فكرة التصاحب.

الكلمات المفتاحية: المصاحبة اللفظية، المصاحبة الاسمية، المصاحبة الفعلية، علم الدلالة، امرؤ القيس.

١- تاريخ التسلم: ١٣٩٣/٩/٢٩ هـ. ش؛ تاريخ القبول: ١٣٩٤/١١/٢٦ هـ. ش.

Email: mahmudalhosaini@gmail.com

Email: nazari.a@lu.ac.ir

Email: yunusvaliei@yahoo.com

❖ أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان.

❖ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان.

❖❖ طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان.

المقدمة

علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، ويركز على اللغة باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان (مختار عمر، ١٩٩٨م، ص ١١)، يدرس هذا العلم معاني الكلمات والتراكيب والجمل، ومن موضوعاته التي ترتبط بهذه الدراسة هي دراسة المصاحبة اللفظية؛ لأنها تؤدي دوراً بارزاً في تكوين التراكيب.

المصاحبة اللفظية هي ترجمة للكلمة الإنجليزية "collocation" وأول من استخدم هذا المصطلح في الدراسات اللسانية هو فيرث في عام ١٩٥٧م. وأما في الدراسات اللغوية العربية محمد أحمد أبو الفرج هو أول من ترجم مصطلح فيرث تحت اسم المصاحبة (عبد الفتاح الحسيني، ٢٠٠٧م، ص ٦٦). واختلفت الترجمات لهذه الكلمة حيث اختار بعض الباحثين كحسن غزالة «المتلازمات اللفظية» وقد ألفت قاموساً تحت عنوان «قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية» (٢٠٠٧م)، واستعمل إبراهيم الدسوقي (١٤٢٠هـ. ق) ومحمد محمد يونس علي مصطلح «المصاحبة اللفظية» (٢٠٠٤م)، واختار الآخرون كإبراهيم اليازجي مصطلح المتواردات اللفظية (١٩٨٥م). وقد قال حسن غزالة «ولو كان لنا من خيار بديل لمصطلح المتلازمات اللفظية لاخترنا مصطلح المتواردات الذي كان للعلامة الشيخ إبراهيم اليازجي اللبناني قصب السبق في استخدامه في عنوان كتابه النفيس: نجمة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد (١٩٧٠)» (غزالة، ٢٠٠٧م، ص ٦)، وأحمد مختار عمر اختار مصطلح الرصف (١٩٩٨م)، وكريم زكي حسام الدين استعمل مصطلح الاقتران اللفظي (٢٠٠٠م). واقترح آخرون مصطلحات أخرى ك«الاقتران المأثور»، و«المقترنات اللفظية»، و«المترادفات اللفظية»، و«المتصاحبات اللفظية». ولكن المتصاحبات اللفظية هي أكثر شيوعاً واستخداماً باعتبار أن المصطلح يدلّ على ورود اللفظ مصاحباً للفظ آخر.

يندرج موضوع المتصاحبات اللفظية ضمن الدراسات التي تجري في إطار التعبيرات الإصطلاحية phraseology، خاصة تلك التي تتعلق بالمرکبات اللفظية word combinations (طالبي، ٢٠٠٧م، ص ٥٩).

وللمصاحبة اللفظية تعاريف مختلفة، منها: هي كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة، مستخدمة بحكم العادة في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما. فكل كلمة لها مدى معين في المصاحبة، وهذا المدى هو الذي يحدد استعمالها المؤدي للمعنى (الدسوقي، ١٤٢٠هـ. ق، ص ٢٧٩)، وهي «الترابط المعتاد لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة في جمل تلك اللغة» (يونس علي، ٢٠٠٤م، ص ٣٠)، وإنها ثبات لفظتين أو أكثر ودوامها وصحبتها وتعلقها ببعضها بعضاً حين ورودها بشكل متكرر في الاستعمال اللغوي، بحيث لا يصح استعمال إحداها بلفظة أخرى (غزالة، ٢٠٠٤م، ص ١).

وأمّا ضوابط المصاحبة اللفظية فهي:

- ١- توافقية المصاحبة: تعني توافق الكلمات بعضها مع بعض وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللغوية، ومثال ذلك كلمة: «شاهق» التي تتفق مع «جبل» فتقول «جبل شاهق»، ولا تتفق مع كلمة «رجل» ولا تقول «رجل شاهق».
- ٢- مدى المصاحبة: نعني بذلك مدى المصاحبة التي يمكن أن تتحرك أو تستعمل خلالها الكلمة، مثلاً الفعل «مات» يمكن استعماله مع كلمات مثل: إنسان أو حيوان أو نبات. فالفعل «مات» هنا يتمتع بمدى واسع في الاستعمال، أي يمكنه المجيء مع أكثر من كلمة.
- ٣- تواترية المصاحبة: نعني بذلك أن المصاحبة اللفظية يمتلك نوعاً من التواتر المتلازم لبعض الكلمات التي لا يمكن أن تتغير أو تتبدل، ولا علاقة ذلك بقواعد اللغة، وإنما يعود الأمر لاتفاق المتكلمين باللغة واصطلاحهم، فتقول في العربية: طاف حول الكعبة، وسعى بين الصفا والمروة (حسام الدين، ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٣٨).

وقيل إن «الإلف والعادة» هما اللذان يتحكمان في استقرار استخدام لغوي ما، وهما اللذان يحكمان «التوقع» لوجود كلمة في مصاحبة كلمة أخرى (الدسوقي، ١٤٢٠هـ.ق، ص ٢٨٠)، وبعبارة أخرى عرف اللغة هو معيار تشخيص المصاحبات اللفظية.

المصاحبة اللفظية جزء لا يتجزأ من بلاغة اللغة وبيانها وركيزة أساسية لجمالها ورونقها وحلاوتها وطلاوتها. فتصاحب الكلمة لأخرى تناسبها، بمعنى استخدام الكلمة المناسبة في المكان المناسب مع الكلمة المناسبة يجعل اللغة أجمل ويضفي عليها بلاغة ودقة وقوة في الوقع والتأثير.

وقد اختير ديوان امرئ القيس لدراسة المصاحبة اللفظية في هذا المقال. وامرؤ القيس هو الشاعر الذي يلاحظ في شعره استواء في العبارات واتساق في ترتيب الألفاظ، مما يدل على أنه كان يملك أعنة اللغة في يده. والحق أنه يعدّ أباً للشعر الجاهلي بل للشعر العربي كلّ (ضيف، دت، ص ٢٦٥).

ترمي هذه المقالة إلى دراسة ظاهرة المصاحبة اللفظية في شعر امرئ القيس بتتبع المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هي ضروب المصاحبات اللفظية المستخدمة في شعر امرئ القيس؟

٢- أي نوع من المصاحبات في شعر امرئ القيس هو أكثر توظيفاً؟

٣- كيف تساهم المصاحبة اللفظية في تحديد دلالة الألفاظ والتراكيب؟

خلفية البحث

قد أجريت دراسات مستقلة قليلة حول المصاحبة اللغوية ومعظمها يتعلق بالجانب النظري، منها:

- مقالة «المصاحبة اللفظية وتطور اللغة» (١٩٩٩م) لإبراهيم الدسوقي، تحدّث الكاتب في هذه المقالة عن أنواع المصاحبات وتطورها وكيفية استخدامها في المعجمين أساس البلاغة والمعجم العربي الأساسي (لاروس).

- مقالة «ترجمة المتلازمات اللفظية» (٢٠٠٤م) لحسن غزالة، التي تحدّث فيها الكاتب عن أقسام المتلازمات اللفظية.

- «قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية» (٢٠٠٧م) لحسن غزالة أيضاً. تحدّث الكاتب في مقدمته عن مفهوم المصاحبة وأنواعه. يشتمل هذا القاموس على المصاحبات اللفظية في اللغة الإنجليزية وترجمتها بالعربية.

ومن الدراسات التي تطرقت إلى المصاحبة اللفظية في الجانب التطبيقي هي:

- «المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم» (٢٠٠٧م) لحمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، وهي رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراه. تتكوّن هذه الرسالة من قسمين: القسم الأول هو الجانب النظري ويشمل تعريف المصاحبة وأنواعها وعلاقتها بالقضايا اللغوية، والقسم الثاني هو دراسة تطبيقية للمصاحبات اللفظية في القرآن الكريم.

وعلى حدّ ما نعلم لم تدرس حتى الآن هذه الظاهرة اللغوية في شعر امرئ القيس الشاعر الجاهلي، ومن هنا يمكننا القول إن موضوع بحثنا هذا يتّصف بالجدّة في مجاله.

المصاحبات اللفظية في شعر امرئ القيس

تنقسم المصاحبات اللفظية إلى قسمين أساسيين: المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الفعلي والمصاحبة على مستوى النمط الاسمي ولكلّ منهما أشكال متعددة.

١- المصاحبة الفعلية

هذا النوع من المصاحبة اللفظية يتكوّن من فعل وكلمة أخرى بينهما صلة قوية تؤدّي إلى تصاحبهما واستعمالهما معاً غالباً. والكلمة المستخدمة مع الفعل بإمكانها أن تكون اسماً كالفاعل والمفعول أو حرفاً أو فعلاً آخر عطف على الفعل الأول.

أ) المصاحبة بين الفعل والفاعل

قد جاء بعض أفعال في شعر امرئ القيس في صحبة فاعل خاص، منها:

فاض الدمعُ:

ففاضتْ دُموعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي^١

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١١٢)

استخدم الشاعر اللفظ "فاض" مع اللفظ "الدمع" كما استخدمنا في لسان العرب معاً، فاض الماء والدمع: كثر حتى سال (ابن منظور، دت، ج ٥، ص ٣٥٠٠). وفاض العين بمعنى البكاء، ويستعمل مصطلحات أخرى للبكاء أيضاً وهي "سحت جفونه" و"سالت غروبه" و"سالت مدراف عينيه" و"ذرفت آماقه" (اليازجي، ١٩٨٥م، ص ٧٤)، الشاعر هنا استخدم الفعل "فاضت" مع أنه كان يستطيع استخدام الفعل "سالت"؛ لأن وزنهما العروضي واحد؛ لكنه أراد من استعمال هذا اللفظ إظهار شدة بكاءه إثر فراق حبيبته وشدة حنينه إليها حتى سال دموعه الغزيرة وتدفقت على عنقه و صدره ووصل إلى حمالة سيفه وبها؛ لأن الفيضان دلالة أشد من السيلان كما جاء في لسان العرب: «فاض الماء: أي كثر حتى سال على ضفة الوادي» (ابن منظور، دت، ج ٥، ص ٣٥٠٠)، وقال العسكري في الفرق بين «فاض» و «سال» أيضاً: فاض إذا سال بكثرة، و أما سال لا يفيد الكثرة، و يجوز أن يقال فاض إذا سال بعد الامتلاء و سال على كل وجه (العسكري، دت، ص ٣٠١).

صَفَرَ الوِطَابُ:

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكَنَّهُ صَفَرَ الوِطَابِ^٢

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٨٣)

الوطاب هي جمع الوطب بمعنى سقاء اللبن، و صَفَرَ بمعنى خلا وقد ورد في هذا البيت مصاحباً للوطاب. فصفرت و طابه من اللبن أي قتل فخلا جلده وهو وطابه من دمه بقتله (ابن الأثير، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٤٠٣)، و صفر الوطاب هو مجاز بمعنى أنّ جسمه خلا من روحه وقضى نحبه. وقال ابن منظور في شرح هذا البيت: ومعناه أن الخيل لو أدركته قُتِلَ، فصفرت و طابه التي كان يقري منها و طابُ لبنه، وهي جسمه من دمه إذا سَفَكَ (ابن منظور، دت، ج ٦، ص ٢٤٥٩).

قَرَّتِ العَيْنُ:

إِذَا قَلَّتْ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيئُهُ وَقَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ بُدِّلَتْ أَخْرَأُ^٣

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٩٧)

^١. الصبابة: رقة الشوق. يقول: سالت دموعي من شدة الشوق إلى حبيبتي وتدفقت على صدري حتى بلّ دمعي حمالة سيفي.

^٢. أفلتهن: نجا وتخلص منهن. جريضاً: الشديد الهم. يقول: نجا علباء خائفاً من خيل امرئ القيس، ولو لحقن به لقتلته.

^٣. يقول: كلما ارتضيت بمصاحبة إنسان بدا منه عند الاختبار ما لا يرضيني فلهدا انتقلت إلى آخر واستبدلته به.

قد ورد الفعل «قرت» في صحبة كلمة «العين» بسبب صلتهاما الوطيدة، ولكن هناك اختلاف بين اللغويين حول الفعل "قرت"، قال بعضهم: معناه بردت وانقطع بكأؤها واستحراؤها بالدمع؛ فإن للسرور دمة باردة، وللحزن دمة حارة، وقيل هو من القرار، أي رأت ما كانت متشوفة إليه فقرت ونامت. وأقر الله عينه: أعطاه حتى تقرّ فلا تطمح إلى من هو فوقه. وقيل: قرّت عينه مأخوذ من القُرور، وهو الدمع البارد يخرج مع الفرح. وقيل هو من القرار وهو الهدوء. وقيل: أقرّ الله عينك أي صادفت ما يرضيك فتقرّ عينك من النظر إلى غيره (ابن منظور، د.ت، ج ٥، ص ٣٥٨٠). وأقرّ الله عينك بمعنى أنام الله عينك، أي صادفت عينك سروراً، يعني أذهب الله سهرها فنامت. وقيل تكون بمعنى صادفت ما يرضيك، أي بلغك الله أقصى أمانيك حتى تقرّ عينك من النظر استغناء ورضاً بما في يديك (موسى الشريف، ١٩٩٩م، ص ٢٥)، مهما يكن معنى هذا الفعل فتتكوّن المصاحبة اللفظية من ورودها مع كلمة العين.

أسبلَ الدمعُ:

فأسبلَ دمعي كفضّ الجمانِ أو الـدُرُّ رقرقا—ه المنحـدرا^١

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٠٥)

إذا استخدم الفعل «أسبل» مع «الثوب» و«الستر» وما شابههما يكون بمعنى أرخى، وإذا استخدم مع «العين» و«المطر» فبمعنى هطل وسال. وقد ورد في هذا البيت مصاحباً للدمع فيكون بمعنى أن دموعه راحت تسيل من عينيه وهي مصاحبة تدلّ على غزارة الدمع بسبب شدة الحنين.

رعدت الفريضة:

فيشربن أنفاساً وهنّ خوائفُ وترعدُ منهنّ الكلي والفريص^٢

(المصدر نفسه، ص ١١٩)

الفريضة: «لحمة عند نغض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب، هما فريصتان ترتعدان عند الفزع» (ابن منظور، د.ت، ج ٥، ص ٣٣٨٧). الفريضة لحمة بيت الكتف والصدر ترتعد عند الفزع (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، ص ٧١٢)، كما جاء في المعاجم بين "رعد" و"الفريضة" تلازم وتصاحب قوي بحيث إن الفريضة لا تستعمل إلا مع هذا الفعل؛ لأن اللحمة بين الكتف والصدر لا تسمى الفريضة إلا مع الارتعاد عند الفزع كما استخدمها الشاعر. وترعد فرائضه يضرب للجبان يفزع من كل شيء (موسى الشريف، ١٩٩٩م، ص ٧١)، وهذه المصاحبة تدلّ على هول المقام وفرط الفزع.

صمّ الصدى:

صمّ صداها وعفا رسمها واستجمعت عن منطقي السائل^٣

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٤١)

الصمّ هو انسداد الأذن وثقل السمع (ابن منظور، د.ت، ج ٤، ص ٢٥٠١)، والصدى ما يرجع عليك من صوت الجبل. وصمّ صداها يقال للرجل إذا مات وهلك؛ لأنه إذا مات لا يسمع ولا يجاب، وفي الدعاء عليه: أصمّ الله صداها أي أهلكه (المصدر نفسه، ج

^١ الرقراق: المتدفق. يقول: سالت دموعي وانتشرت كانتثار العقد من اللؤلؤ المتدفق المنسكب.

^٢ الكلي: الجوانب. يقول: يشربن الماء مرة بعد مرة لشدة خوفهنّ وترتعش جوانبهن وترتعد فرائضهن من فرط الفزع.

^٣ يقول: بادت المنازل ولا يسمع منها صوت وامّحت آثارها ولا تجيب سائلاً لأنها ليس فيها من أحد.

٤، ص ٢٤٢٢)، نُسبت هذه المصاحبة في هذا البيت إلى الديار على سبيل الاستعارة، وقد أراد الشاعر بها أن قوم حبيته قد ارتحلوا من هذه الديار منذ زمن قديم وأقمرت من أهلها ولا يسمع فيها صوت وحين طرح عليها أسئلة بقيت صامتة ولم تتكلم.
عفا الرَّسْمُ:

في البيت المذكور أعلاه نرى بوضوح أنه التلازم القوي بين الفعل «عفا» والكلمة «الرسم» قد أدّى إلى كثرة استعمالهما معاً لدى الشعراء حين ووقوفهم على الأطلال والدّمن، خاصة في الشعر الجاهلي.

(ب) المصاحبة بين الفعل والمفعول به:

وقد استعمل بعض الأفعال في شعر امرئ القيس في صحبة مفعول خاص بسبب صلتها القوية، ومنها:

أزَمَعَ الصَّرْمَ:

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التُّدَلِّلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزَمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي^١

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٣٢)

استخدم الشاعر الفعل "أزمت" في النسب وخاطب به حبيته حين عزمت على الهجران والفراق، فسبب استخدام هذا الفعل هو أن الشاعر قد علم عزم الحبيبة على الفراق ولا بدّ من الابتعاد عنها، ومعناها أنها قد صمّمت على هجره وقطع حبل وصله. والفعل «أزمع» يقتضيه المقام؛ لأن دلالة أشدّ وأقوى من الأفعال «عزم» و«قصد» و«أراد». وجاء في لسان العرب: أزمع الأمر: مضى فيه وثبت عليه عزمه لا ينشني عنه (ابن منظور، دت، ج ٣، ص ٨٦٢).

شَبَّ الصَّرَامَ:

حَتَّى إِذَا حَمَيْتَ وَشَبَّ صَرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ^٢

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٤٩)

يستعمل «شَبَّ» بمعنى «أوقد» و«الصَّرَام» بمعنى «النَّار»، إذا استعمل الفعل «شَبَّ» بهذا المعنى، يتصاحب مع النار ومرادفاتهما دائماً ومعناها أن نار الحرب انتشرت. وتوظيف هذه المصاحبة اللفظية في هذا البيت يدلّ على اشتداد الحرب.

أرَخَى السَّدُولَ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أُرْخَى سُدُولُهُ عَلِيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَتَلِي^٣

(المصدر نفسه، ص ٤٨)

أرخی بمعنى أسدل. والسدول جمع السدل بمعنى السّتر، وقد ورد في هذا البيت مصحوباً للفعل «أرخی» لصلتهما التي تؤدي إلى تصاحبهما غالباً. أسند الشاعر الفعل إلى فاعل مجازي وهو الليل وشبهه إحاطة الليل نفسه بظلامه بإنسان أرخی ستوره عليه على سبيل الاستعارة. ومعناه أن الليل أرخی على الشاعر ظلماته الكثيفة الشديدة.

أُنْشَبَ الظَّفَرَ:

١. التدلّل: الغنج. يقول: يا فاطمة أقلّي من دلالك وإن عزمت هجري فأجملي في الهجران وأحسني صحبتي.

٢. حميت: استمرت. حليل المرأة: زوجها. يقول: إن الحرب بعد أن اشتعلت نارها وانتشرت تصبّح كإمرأة عجوز لا زوج لها.

٣. يقول: أرخی الليل ظلماته الكثيفة مع الأحران عليّ كأموج البحر ليختبرني في الشدائد.

فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا فَقُلْتُ هَيْلَتَ أَلَا تَنْتَصِرُ^١

(المصدر نفسه، ص ١٠٧)

يتصاحب الفعل «أنشَب» غالباً مع «المخالب» ويستخدم للسِّباع؛ لكنّه في هذا البيت استخدم مع «الأظفار». يَصوّر الشّاعر في هذا البيت الكلب الذي كان يرافقه في الصيد. وأنشَبَ أظفاره بمعنى أن الكلب غرز بقوة برائنه في عروق النسا من جسم قنيصته. وهي مصاحبة دالة على أن الكلب ظفر بصيده وناله ولا مخلص للصيد منه.

أبيت اللّعن:

فَقَالَ أَيْبِتَ اللَّعْنَ، عَمْرُو وَكَاهِلٌ أَبَاحَا جَمِي جُحْرٍ فَأَصْبَحَ مُسَلِّمًا^٢

(المصدر نفسه، ص ١٥٤)

قيل في تفسير "أبيت اللعن" قولان: أحدهما: أبيت أن تأتي من الأشياء ما تستحق اللعن عليه، فاللعن على هذا القول نصب. والثاني: يقول بعض العرب أبيت اللعن، بـمخفوض اللعن، على أن الألف ألف النداء ومعناها (يا)، وبيت من بيوت مضاف إلى اللعن، والتقدير: يا بيت اللعن، أي يا بيت السلطان والقدرة والغضب والإبعاد. وحكى الفراء هذا الوجه مستقبلاً له ناهياً عن استعماله (الأنباري، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٢٦٢).

قد ورد هذه المصاحبة في لسان العرب على التفسير الأول: «أبيت اللعن من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم، معناه أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه وتؤذم بسببه» (ابن منظور، دت، ج ١، ص ١٥). وفي هذا البيت خاطب رجلاً امرأ القيس ووجه إليه هذا الاصطلاح لأنه كان الملك. و"أبيت اللعن" مصاحبة لفظية سميت "بمصاحبة الإطراء". وهذا النوع من المصاحبة تدلّ على عبارة خاصة تستخدم في الإطراء والثناء، ومن أمثلته: لا فضّ فوك، وسلمت يداك (غزاة، ٢٠٠٤م، ص ١١).

سَحَّ الْمَاءَ:

فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُوبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ^٣

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٦٥)

سَحَّ الْمَاءَ: صبّه صباً متتابعاً كثيراً، وسَحَّ الْمَاءَ: سال من فوق واشتدَّ انصبابُه (ابن منظور، دت، ج ٣، ص ١٩٥١)، يوجد في هذا البيت تناسبٌ قوي بين الكلمات نفسها من جهة وبين الكلمات والمعنى من جهة أخرى. أراد الشاعر باستخدام هذه المصاحبة أن يبين شدة نزول المطر وسيلان الماء الذي قد أدى إلى قلع الأشجار العظام وإلقائها كما جاء في الشطر الثاني.

(ج) المصاحبة بين الفعل والفعل (بالعلاقة التضادية أو التقابلية)

يتكوّن هذا النوع من المصاحبة اللفظية بين فعلين يربط بينهما حرف الواو العاطفة. إذا تأملنا في هذا الضرب من المصاحبة نرى أن العلاقة بين الفعلين هي التقابل الدلالي. «التقابل يعني وجود لفظين يحمل كلٌّ منهما عكس المعنى الذي يحمله الأخرى» (الجنابي، ١٩٨٤م، ص ١٥). ويسمّي اللغويون التضاد والبلاغيون الطباق.

^١ النسا: عرق في الفخذ. هيلت: ثكلت. يقول إن الكلب أدرك قنيصته وغرز برائنه في عروقه فقلت لصاحبي ثكلتك أمك أنصر الكلب في صيده.

^٢ يقول: قال أبيت اللعن هجم حيان عمرو وكاهل على ديار حجر فهزماه.

^٣ دوح: جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة. كنهيل: ضرب من الشجر. يقول تصيب المطر من السحاب بشدة حتى جرى السيل الذي يقتلع الأشجار العظام.

هناك رأى حول هذه القضية وهو أن: «بلاغة التقابل لا تأتي من تضاد لفظين مجردين من السياق والبناء اللغوي وإنما يكون غموضها عندما تندمج وتلتبس مع قوالب المعاني فتصبح مرتكزاً بناهياً يتكئ عليه النص اللغوي في مكوناته وعلاقاته، فتتولد جماليته من اندماجها وإضائها للنص اللغوي، مؤدية إلى وضوح دلالات تراكيبه. القيمة الفنية للتقابل تكمن فيما يحدثه التضاد من أثر متميز في الدلالة على صور ذهنية ونفسية متعاكسة يوازن فيما بينها عقل القارئ ووجدانه فيتبين ما هو حسن منها ويفصله عن ضده» (مطلوب، ١٩٨٢م، ص ٤٤٣).

من أبرز هذا الضرب من المصاحبة اللفظية في شعر امرئ القيس هو ما يلي:

طَلَعَ وَغَرَبَ:

والخير ما طلعت شمسٌ وما غربت مَطْلَبٌ بنواصي الخيلِ مَعْصُوبٌ^١

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٨٢)

إن المصاحبة في تركيب «طلعت» و«غربت» أفادت الدوام والاستيعاب لجميع الأوقات. والمعنى أن الخير عنصر ضروري طالما أشرقت الشمس وغابت، نهاراً وليلاً، دائماً وأبداً. وقد سمّي هذا النوع من التضاد، التضادّ الحادّ أو غير المتدرج، «وهذه المتضادات تقسم الكلام بحسب دون الاعتراف بدرجات أقل وأكثر. ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر. فإذا قلت إن فلاناً غير متزوج فهذا يعني الاعتراف بأنه أعزب» (مختار عمر، ١٩٩٨م، ص ١٠٢).

تَرَقَّى وَتَسَفَّلَ:

ورحنا يكادُ الطَّرفُ يقصُرُ دونَه متى ما ترقَّى العينُ فيه تسفَّلُ^٢

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٦٣)

ترقى يعني صعد وعلا، وتسفل بمعنى نزل وانحط. وقد جمعت المصاحبة اللغوية بين «ترقى» و«تسفل» في النمط العطفية. وترقى العين وتسفل يعني نظرت العين إلى أعالي خلق الفرس وأسافله ليتّم النظر إلى جميع أعضاء جسده. هذه المصاحبة دالة على أن الفرس حسن الأعلى والأسفل أو بعبارة أخرى كامل الحسن ورائع الصورة تشناق العين إلى رؤيته. «تجد الفعلين المتقابلين «ترقى» و«تسفل» ينقلان حركة العين في النظر إلى صورة هذا الفرس، فمتى نظرت العين إلى أعالي خلقه اشتهدت النظر إلى أسافله لرؤية صورته» (العبد، ١٩٨٨م، ص ٦٩). هذا النوع من التضادّ يسمّى التضادّ الاتجاهي؛ لأن المتضادّين يجمعهما حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما، وإن كان الأول يمثّل حركة في اتجاه رأسي، والآخر يمثّل حركة في اتجاه أفقي (مختار عمر، ١٩٩٨م، ص ١٠٢).

صَحَاً وَسَكَّرَ:

سماحةً ذا وبـرّاً ووفاءً ذا ونائلَ ذا إذا صحا وإذا سكر^٣

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٠٠)

وظّف الشاعر الفعلين «صحا» و«سكر» بسبب علاقتهما القوية. وهذه المصاحبة تدلّ على أن الممدوح حلیم وكريم ووفّي في جميع أحواله أكان مستيقظاً من السّكر أم كان سكران وفاقده الوعي بسبب شرب الخمر.

١. مَطْلَبٌ: مطلوب. معصوب: معقود. يقول إن الخير عنصر ضروري ومعقود بذوائب شعر الخيل (أي خدمات الخيل ومساعدتها للإنسان تؤدّي إلى خيره ونفعه) طالما أشرقت الشمس وغابت، أي دائماً وأبداً.

٢. يقول: تكاد تعجز عيوننا عن استصقاء محاسن هذا الفرس متى تنظر العين إلى أعالي خلقه اشتقت أن تنظر إلى قوائمه لجماله الكامل.

٣. يقول: هو أخذ من أبيه رحابة الصدر ومن خاله الخير ومن يزيد الوفاء ومن حجر السخاء، في جميع صروفه أكان مستيقظاً أم سكران.

وسمّي هذا النوع من التضادّ، التضادّ المتدرج «ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرّج أوبين أزواج من المتضادات الداخلية. وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر» (مختار عمر، ١٩٩٨م، ص ١٠٢).

أخْرَجَ ووَارَى؛ أَشْجَدَ واشْتَكْرَ:

تُخْرِجُ الوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَدَتْ وَتُورِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكُرُ^١

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٠٢)

أشجد السماء: سكن مطرها وضعف (ابن منظور، دت، ج ٤، ص ٢١٩٧). اشتكر السماء: جدّ مطرها واشتدّ وقعها (المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٣٠٦). نرى في البيت المقابلة بين «تخرج» و«تورى» وبين «أشجدت» و«تشتكر». وهاتان المصاحبتان تدلان على شدة انصباب المطر وضعفه. والعلاقة بين كل من المجموعتين هي علاقة التضادّ.

(د) المصاحبة بين الفعل وحرف الجرّ

إن تركيب الفعل وحرف الجرّ المناسب يعدّ من أبرز صور المصاحبة اللغوية المؤثرة في تحديد المعنى. وبما أن الشعر الجاهلي هو الأساس في اللغة العربية فتوظيف الحروف الجارّة الخاصّة مع الأفعال ظاهرة لغوية جديرة بالانتباه فيه. وتميّز هذا الضرب من المصاحبة بوصف «التواترية». «إنّ الفعل يظلّ عام الدلالة، حتى تأتي الحروف فتختص دلالته في معنى محدد، ومن هنا تكتسب الحروف المركّبة مع الأفعال أهمية قصوى في الدلالة. الفعل يختلف معناه باختلاف الحرف الداخل عليه» (داود، ١٤٢٣هـ، ج ١، ص ٦).

مع هذا لا ينبغي أن يظنّ أن الدلالة الحاصلة من تركيب الفعل والحرف بسبب الحرف وحده أو بسبب الفعل وحده، تنتج الدلالة من مراعاة الاثنين معاً (عبد الفتاح الحسيني، ٢٠٠٧، ص ٤٩٠).

إن هذا النوع من المصاحبة ينقسم إلى قسمين في ديوان امرئ القيس:

١- الأفعال المتعدية: يكون هذا النوع من الأفعال لازماً ويتعدى بواسطة حرف خاص. والشاعر استخدم حرف الباء للتعدية و«هي الباء التي يتوصل بها الفعل اللازم إلى المفعول به وتسمى باء النقل أيضاً، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تُعدّي الفعل القاصر» (ابن هشام، دت، ص ٩٠).

جاءَ بـ:

إِذَا قَامَتَا تَصَوَّعَ الْمَسْكُ وَمِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلِ^٢

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٢٥)

«جاء» فعل لازم ويتعدى بواسطة حرف الباء ويكون بمعنى «أتى بـ»، ومعناه أن نسيم الصبا تحمل رائحة القرنفل وتأتي بها.

تَمَطَّى بـ - نَاءَ بـ:

قُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ^٣

(المصدر نفسه، ص ٤٨)

^١ الودّ: الودد الذي تربط به أطناب البيوت. يقول إذا سكن المطر تبرز أوتاد الخيام وإذا انهمر المطر وتهطل غمر الأوتاد وسترها.

^٢ ريا: الريح الطيبة. يقول: إذا قامت حبيبتنا الشاعر من مكانهما فانتشرت منهما رائحة المسك وتظن أن نسيم الصبا حملت إليك رائحة القرنفل.

^٣ أعجاز جمع العجز أي مؤخر الشيء. كلكل: الصدر. يقول: قلت لليل لما تمدد بصلبه وتناول بمآخيره وأبعد صدره.

«تمطى» فعل لازم بمعنى امتدّ وقد تعدّى بحرف الباء ويكون بمعنى أمدّ وأطال، وأصبح الصلْب مفعوله. و«ناء» فعل لازم بمعنى بَعُدَ وقد تعدّى بواسطة الباء ويكون بمعنى أبعد، أي أبعد كلِّكَلَه. وأمدّ الصلْبَ وأبعد كلِّكَلَه تدلان على امتداد الليل وطوله.
ألوى بـ:

يُزَلُّ العُلامَ الخُفَّ على صَهواتِهِ وَيُلَوِي بِأَثوابِ العَنيفِ المُتَّقِلِ^١

(المصدر نفسه، ص ٥٧)

ألوى الإنسانُ: أكثر من التمتّى، وصار متعدّياً بواسطة حرف الباء ويكون بمعنى «ذهب بـ». واستخدم في هذا البيت مع الثياب أي: ذهب بثياب الراكب ليدلّ على سرعة جري الجواد.

مرّ بـ:

خِليسي مُرّاً بي على أم جُنْدِبِ نُقْضُ لَباناتِ الفؤادِ المَعْدِبِ^٢

(المصدر نفسه، ص ٧٤)

«مرّ» بمعنى ذهب ومضى، وإذا استعمل مع «الباء» و«على» يكون بمعنى «جاز» على، كما يقال مرّ بفلان ومرّ عليه: جاز عليه. لكن الباء في هذا البيت للتعدية وليس الحرف المختص بالفعل وبمعنى يمرّان به على أم جندب.

٢. الأفعال المركبة الحرفية: هي أفعال تستعمل مع حروف معينة، ويستلزم ذكر الفعل ذكر حرف خاص معه، مثل "حصل على" و"تكوّن من" و"مال إلى"، بعد ذكر هذه الأفعال يحظر بالدّهن الحروف المختصّة بها (عكاشة، ١٣٩٠ش، ص ٢٠٣)، ومن هذه الأفعال في شعر امرئ القيس ما يلي:

تمتّع من:

تَمَتَّعَ مِنَ السَّدَنِيّا فَإِنَّكَ فِانٍ مِنَ النَشِواتِ والنِساءِ الحِسانِ^٣

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٥٩)

يستخدم الفعل «تمتّع» مع حرفي «من» و«الباء» دائماً. و«من» المستخدمة بعد الفعل تمتّع للتبويض. وبمعنى تلذذ بطيبات الحياة.

ألح على:

ديارٌ لسلمى عافياتٌ بذى خالٍ ألحَّ عليها كلُّ أسحمٍ هطّالٍ^٤

(المصدر نفسه، ص ١٣٥)

يتلازم الفعل «ألحّ» مع الحرف «على» إذا كان بمعنى الإلحاف. وفي هذا البيت يفيد أن المطر لازم هذه الديار زمناً طويلاً أدى إلى امّحاء الآثار.

١. صهوة جمع صهوة وهي موضع اللبد من الظهر. يقول: إن فرسه سريع العدو حيث يسقط الراكب الخفيف الوزن عن ظهره ويذهب بثياب الراكب الثقيل.

٢. لبانات: حاجات النفس. يقول: يا صاحبي مرّاً بي على دار حبيبي أم جندب حتى نقض حاجات الفؤاد المشقى.

٣. النشوات: السكرات. يقول: تلذذ من طيبات الحياة وتمتّع من لذاتها ونسائها الجميلات لأنك زائل.

٤. عافيات: دارسات خاليات. أسحم: أسود. يقول: ديار حبيته سلمى الخالية واقعة بموضع ذي خال وقد لازمها المطر الغزير زمناً طويلاً.

صَدَّ عَنْ :

فَبَتْنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا^١

(المصدر نفسه، ص ١٢٦)

يورد الفعل «صدَّ» مع الحرف «عن» ويكون بمعنى أعرض. ومعناه مع حرف «عن» المجاوزة أي تراخى عنه وجاوزه إلى غيره، وفي هذا البيت بمعنى انصرفت الوحوش عنهم.

مَرَّ عَلَى :

وَمَرَّ عَلَى الْقَتَّانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ^٢

(المصدر نفسه، ص ٦٦)

كما قيل في السابق إذا كان الفعل «مرَّ» بمعنى «جاز على» يستخدم غالباً إمّا مع «الباء» وإمّا مع «على». كما فعل الشاعر في هذا البيت. و«على» يكون معناه الحقيقي للاستعلاء؛ لكنّه قد يستخدم للاستعلاء مجازاً. كما استخدم في هذا البيت ويريد مروره على مكانه ولكنّه اتّسع.

رَغِبَ عَنْ :

بِأَيِّ عِلَاقَةٍ تَرِغِبُنَا تَرِغِبُونَ أَعْنُ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرَثِدٍ^٣

(المصدر نفسه، ص ٨٧)

الفعل «رغب» يختلف معناه باختلاف حرف الجرّ الداخل عليه، فإذا كان رغب "في" فذلك يعني الحرص عليه؛ والعلّة في ذلك أن "في" تفيد الظرفية، وكأن المرغوب فيه قد أصبح ظرفاً يحتوي الرغبة كما يحتوي الظرف على المظروف، ومثله "رغب إلى" فيفيد الحرص على الشيء أيضاً، وقد سوّى بينهما الراغب في المفردات، وفي "رغب إلى" زيادة حرص، بل تعني انصراف الراغب إلى المرغوب إليه بالكلية حتى إنه لم يعد يشغله عنه شاغل ولا يصرفه عنه صارف. وعكس ذلك "رغب عن" فيفيد الانصراف عن الشيء والزهد فيه والعلّة في ذلك دلالة حرف الجرّ "عن" الذي يفيد المجاوزة، فكأنّ الراغب قد تجاوزت رغبته ذلك الشيء وانصرفت عنه. وأما "رغب بـ" فإنه يفيد الضنّ بالشيء والبخل به؛ وذلك من دلالة "الباء" التي تفيد الإلصاق، فكأن البخيل قد التصق بما يخل به وضمّن به عن الآخرين فلا يتركه (البتاري، ٢٠١٤م).

هـ) المصاحبة بين الفعل والاسم المجرور الخاصّ

يوجد نوع آخر من المصاحبات اللفظية في شعر امرئ القيس وهو أن الشاعر أتى بعد «باء» الاستعانة بلفظ أداة أو شيء يقع الفعل بها. في هذا النوع من المصاحبات اللفظية يقع الفعل أحياناً بأداة خاصة تُذكر بعد باء الاستعانة مثل «ضرسٌ بأنياب» وبعض الأحيان لا يقع الفعل بأداة معيّنة بل يمكن وقوعه بأدوات أخرى مثل «سقا بكأس»، ومنها في شعر امرئ القيس:

دَاعَسَ بِالسَّمْهَرِيِّ :

^١. يقول: حين رأتنا الوحوش على تلك الحالة ظنّت أننا قتيلان لا يعلم الناس مقتلنا وانصرفت عنّا لأن بعض الوحوش لا تأكل لحم الميتة.

^٢. نفيان: ما نزل من ماء السحابة. يقول: مرّ على جبل القنّان ما نزل من الغيث وأنزل منه الوعول من مستقرها لفرط انصبابه.

^٣. علاقة: ما تعلقوا به من طلب الثأر. يقول: هل ترغبون عن دم عمرو على دم مرثد وعمرو ليس بكفء لمرثد.

وظلّ لثيران الصريم غمّامٌ يداعسُها بالسّمهريّ المَعْلِيّ

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٧٧)

داعس بمعنى طاعن. والسّمهري هو الرّمح الصليب العود، ويقال هو منسوب إلى سمهر وهو اسم رجل كان يقوم الرماح، ويقال هو منسوب إلى رجل كان يبيع الرماح بالخطّ (ابن منظور، دت، ج ٣، ص ٢١٠٧)، يسمّى الضرب بالرمح الدّعس والطّعن، ويقال للضرب بالسيف الضرب. واستخدم الشاعر في بيت آخر، الفعل «طعن» مع «الرمح» بسبب تصاحبهما الخاصّ:

فليس بذّي رُمح يطعُنني به وليس بذّي سيفٍ وليس بنبّالٍ

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٣٧)

رمى بالسّمهم:

رممتني بسّمهم أصابَ الفؤادَ غداةَ الرّحيلِ فلم أتصّر

(المصدر نفسه، ص ١٠٥)

هنا صلة وثيقة بين «الرمي» و«السهم» حتى حين يسمع المخاطب الفعل «رمى» أول ما يخطر بباله هو لفظة «السهم»، كما استخدمها الشاعر في هذا البيت معاً. شبّه الشاعر نظرة عين حبيبته بسهم أصاب فؤاده، ووجه الشبه هو قدرة النفوذ في القلب وقوة التأثير فيه. وقد وظّف الشاعر هذه المصاحبة لبيان شدّة تأثير نظرة حبيبته في قلبه.

٢. المصاحبة الاسمية

يتكوّن هذا النوع من المصاحبة اللفظية من اسمين ويشتمل على عدة أشكال؛ منها موصوف وصفة ومضاف ومضاف إليه ومعطوف ومعطوف عليه ويتكوّن من اسم وحرف.

أ) المصاحبة الوصفية (الموصوف والصفة)

هذا النوع من المصاحبة اللفظية هو أكثر الأنواع شيوعاً وألفه؛ لأن بعض الكلمات توصف بصفات خاصة فقط وبعض الصفات تختصّ بكلمات خاصّة ومنها ما يلي:

العبرة المَهْرَاقَة:

وإن شرفائي عبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ فهل عند رَسَمِ دَارِسٍ مِن مَعْوَلٍ

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٢٤)

«مهراق» اسم مفعول من فعل «هراق يهريق»؛ لكن الأصل في هذا الفعل هو «أراق يريق» والهاء هنا بدل من الهمزة، والأصل هو عبرة مراقبة أي مصبوبة. وهراق فعل يتلازم مع السائلات كما استخدمه الشاعر في هذا البيت.

الرّسْمُ الدّارِسُ:

١. الصريم: منقطع الرمل. غمغام: جمع غمغمة وهي الخوار. يقول: إن غلامه راح يطارد الأبقار الوحشية التي تعيش بين الرمال المنقطعة ويطاعنها بالرمح القوي بالعباء فيسمع لها أصوات ترددها في صدورها.

٢. يقول: زوج هذه المرأة ليس من الطاعنين بالرمح والضاربين بالسيوف ولا من الرماة.

٣. يقول: إن حبيبتي صباح يوم الرّحيل نظرت إليّ نظرة كان أثرها في قلبي كأثر السهم فلم آخذ بثأري منها.

٤. يقول: إن البكاء يخفف من لوعة حزني وشدّة شوقي مع إن البكاء على الأطلال لا يجدي شيئاً.

في البيت المذكور أعلاه تلازم آخر وهو التلازم بين «رسم ودارس»، دارس هو اسم فاعل من «درس» بمعنى عفا وبينه وبين الرسم صلة تؤدي إلى تلازمهما وتصاحبهما أحياناً.

الغارة الشعواء:

قد أشهد الغارة الشعواءَ تحمُلني جَرْداءُ معروقةُ اللحيينِ سُرحوباً^١

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٨١)

الغارة هي الهجوم على الأعداء والغارة الشعواء تعني المتفرقة (الزبخشري، ١٩٩٨م، ص ٥١١)، وقد ورد لفظ الغارة مصحوباً للشعواء وبينهما صلة متوسطة، والغارة الشعواء بمعنى المعركة التي حمى وطيسها وتفرقت الجنود من شدة الحرب. وقد أراد الشاعر من توظيف هذه المصاحبة أن يظهر شجاعته أي هو يحضر معركة كهذه لشجاعته وبسالته.

المجد المؤئل:

ولكنما أسعى لمجد مؤئل وقد يدرك المجد المؤئل أمشالي^٢

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٣٩)

«المؤئل» مأخوذ من الأثل وهو شجر طويل مستقيم يعمر، جيد الخشب، كثير الأغصان متعقدها (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، ص ٦) وسمي المجد بالأثل. يقال له أثل كأنه أثل، أي مجد كأنه الجبل (الزبخشري، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٢١). و«المجد المؤئل» بمعنى المجد الثابت والدائم والأصيل، واستعمال المؤئل صفة للمجد مجاز لأن الشاعر شبه المجد بشجر محكم بجامع الإصالة والثبات ثم حذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية. وتفيد هذه المصاحبة أن الشاعر همته عالية وعزمه راسخ ويطمح إلى تحقيق عظمة ورفعة ثابتة والوصول إلى هدف عالٍ. بعبارة أدق «وظف الشاعر كلمة «المؤئل» وهي من الأثل أي الشجرة الصحراوية المعروفة في خدمة الإيحاء بالمعنى وهو المجد القديم الأصيل الممتد» (العبد، ١٩٨٨م، ص ٧٧).

العين الحوراء:

نظرت إليك بعين جازئة حوراء حانية على طفلي^٣

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٤٣)

«حورت العين أي اشتد بياضها وسوادها واستدارت حدقتها ورقت جفونها وأبيض ما حواليتها» (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٥). الحور اتساع سواد العين كما هو في أعين الأطباء (الثعالبي، ٢٠٠٠م، ص ١٤٤)، الحوراء هي صفة تختص بالعين فقط ولا تستعمل مع غيرها، وتدل هذه المصاحبة على جمال الحبيبة.

الراهب المتبتل:

ثصي الظلام بالوشاء كأنها مارة ممسسى راهب متبتل^٤

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٤٦)

^١ معروقة: قليلة اللحم. سرحوب: طويلة. يقول: إنني أشارك في المعارك الشديدة على ظهر فرس قصيرة الشعر قليلة اللحم طويلة المتن.

^٢ يقول: إنني أسعى لمجد ثابت وأصيل، وأدركه لأنني جدير بإدراكه.

^٣ جازئة: ظبية ضامرة. يقول: الفتاة نظرت إليك بعين كأنها عين غزالة متعطفة على ولدها.

^٤ يقول: وجه حبيبتك كمصباح راهب منقطع عن الناس ونور وجهها يضيء ظلام الليل.

الراهب هو «المتعبد في صومعة من النصارى يتخلى عن أشغال الدنيا وملاذها، زاهداً فيها متعزلاً أهلها» (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، ص ٤٠٦)، والمتبتل يقال للعابد إذا ترك كل شيء وأقبل على العبادة، وقد تبتل أي قطع كل شيء إلا أمر الله وطاعته (ابن منظور، دت، ج ١، ص ٢٠٧)، ما جاء في شرح معنى الكلمتين يظهر صلتها الوثيقة وتلازمهما.

الأسل التأهل:

يحملننا والأسل النواهلا وحى صميم والوشيح الذابلا

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٤٢)

الأسل أي الرماح الطوال (ابن منظور، دت، ج ١، ص ٨٠)، الناهل هو من الأضداد ويكون بمعنى العطشان والريان (المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٥٦٢) وقد ورد لفظ الأسل مصحوباً للتواهل وقد قصد الشاعر بإتيان هذه المصاحبة ليظهر ولعهم ورغبتهم إلى الحرب، وجعل الرماح كأنها تعطش إلى الدم.

ب) المصاحبة الإضافية (المضاف والمضاف إليه)

يتكوّن هذا النوع من المصاحبة من تركيب إضافي أي المضاف والمضاف إليه، نحو:

غداة البين:

كأنى غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٢٣)

قد جاء اللفظ في صحبة البين؛ لأن القبائل عندما كانت ترمع على الرحلة تستعد ليلاً وتحمّل صباحاً مبكراً لتصل قبل نزول الليل إلى مكان معين أو كلاً، وبهذا السبب كان يقع «البين» و«الفراق» غدوة غالباً. وكذلك استخدم الشاعر اللفظ «الغداة» مصاحباً للفظ «الرّحيل» في البيت التالي:

رمتني بسهم أصاب الفؤاد غداة الرّحيل فلم أتصر

(المصدر نفسه، ص ١٠٥)

في البيت الأوّل توجد مصاحبة أخرى وهي المصاحبة بين الناقف والحنظل. والحنظل نبت مفترش ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لبّ شديد المرارة (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، ص ٢٣٢)، و«النقف» كسر الهامة عن الدماغ ونحو ذلك ما ينقف الظليم الحنظل عن حبه، وتنقف الحنظل أي شققته عن الهبيد (ابن منظور، دت، ج ٦، ص ٤٥٢٨)، حسب ما جاء في لسان العرب بين الفعل نقف والحنظل صلة وثيقة تؤدي إلى استعمالهما معاً غالباً كما فعل الشاعر، واستشهد ابن منظور بهذا البيت في كتابه لشرح معنى النقف واستعماله مع الحنظل. وقد أراد الشاعر باستخدام هذه المصاحبة اللفظية أن يظهر شدة حزنه وغزارة بكائه إثر فراق الحبيبة.

^١ الوشيح: الرمح اللين. يقول: الجياد تحملنا مع الرماح العطاش إلى الدماء وتحمل أيضاً قبيلة صعب مع رماحهم الذابلة.

^٢ يقول: إننى صباح يوم ارتحل أهل حبيبتى كنت أبكي وسال دموعي من عيني كعين إنسان يشقّ ثمر الحنظل.

قيد الأوابد:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرَ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^١

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٥٣)

قد جاء اللفظ «قيد» مصاحباً لـ«الأوابد» في هذا البيت. والشاعر هو الذي استخدم اللفظ "القيد" أول مرة مع الأوابد صفة للفرس. قال ابن سلام الجمحي «إن امرأ القيس سيق العرب إلى أشياء ابتدعها، واستحسنتها العرب، وأتبعته فيها الشعراء: استيقاف صحبه، والتبكاء في الديار، ورقة النسيب، وقرب المأخذ، وشبه النساء بالظباء والبيض، وشبه العقبان بالخيول والعصي، وقيد الأوابد، وأجاد في التشبيه» (ابن سلام الجمحي، دت، ص ٥٥)، وشهرة هذا البيت قد جعلتهما متلازمين. فرس قيد الأوابد أي أنه لسرعته يقيد الأوابد، وهذه المصاحبة تفيد شدة السرعة والاندفاع.

صروف الدهر:

أَرْجِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصَّمِّ الْهَضَابِ^٢

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٧٩)

قد ورد لفظ «صروف» مصاحباً لـ«الدهر»، وتفيد هذه المصاحبة حدثان الدهر ونوائبه، لأنه يصرف الأشياء عن وجوها ويغيرها.

عبيد العصا:

قُولَا لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ^٣

(المصدر نفسه، ص ١٤١)

العبيد: جمع العبد وهو الرقيق الذي أذلّ وهو نقيض الحرّ، وقد ورد لفظ العبيد مصحوباً للفظ «العصا» وأضيف إليها. و«عبيد العصا» هم الذين يساقون بالعصا ذلةً وهواناً. وقد رمى الشاعر بهذه المصاحبة عدوهم قبيلة دودان من بني أسد بقلّة الشأن والمقام ووصفهم بأنهم الرقيق والأذلة.

ابنة الجبل:

بُذِلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكُنْدَةَ عَدِ وَأَنْ وَفَهْمًا صَمِيَّ ابْنَةَ الْجَبَلِ^٤

(المصدر نفسه، ص ١٤٦)

قد استخدم لفظ «ابنة» مع «الجبل» في لسان العرب كما استخدمنا هنا، وابنة الجبل تطلق على عدّة معانٍ، منها: الحية؛ لأنّ الجبل مأواها، ومعنى آخر أن يراد بها الصدى ويكون صفة لسرعة إجابته، وقد يضرب «ابنة الجبل» الذي هو الصدى مثلاً للرجل

^١. وكنات: جمع وكنة وهي العُش. هيكل: الضخم. يقول: أخرج غدوة النهار للصيد والطيور في أعشاشها، على ظهر فرس قصير الشعر سريع العدو عظيم الجسم.

^٢. يقول: أمل من حوادث الدهر مرونة وعطفاً مع أنها لا تغفل عن الصخور الضخمة بل تذيبها.

^٣. يقول: يا صاحبي اسئلا بني دودان الحقراء ما هي الأسباب التي غرّرت بهم حتى استخفوا الأسد الشجاع ولم يصونوا جانبه.

^٤. يقول: تركت قبيلتي وائل وكندة ونزلت في بني عدوان ووائل، اخرسي يا داهية شديدة لما أصابتنني.

الإمعة المتابع الذي لا رأي له. ويقال للداهية الشديدة ابنة الجبل؛ لأنها تتقل كأنها جبل، ويقال للقوس إذا كانت من النبع الذي يكون هناك (ابن منظور، دت، ج ١، ص ٥٣٨)، وفي هذا البيت استعمل بمعنى الداهية الشديدة.

جلمود صخر:

مَكَرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَمَلٍ

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٥٤)

الجلمود والصخر يدلان على شيء واحد ويكونان بمعنى واحد وهذا من إضافة بعض الشيء إلى كَلِّه مثل باب حديد، أي جلمود من صخر (الزوزني، ٢٠٠٤م، ص ٥١).

وقد أراد الشاعر بهذه المصاحبة (جلمود صخر) أن يصف فرسه بأنه ضخم الهيكل وصلب الخلق. وهي مصاحبة تعبر عن مبالغة.

نمير الماء:

كَيْكُرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَّاضِ بِمُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلِّ

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٤١)

النمير صفة تختص بالماء؛ وتكون بمعنى الماء الزاكي النامي والناجع. وابن منظور ذكر الشطر الثاني من هذا البيت في كتابه لشرح معنى النمير ولاختصاصه بالماء (ابن منظور، دت، ج ٦، ص ٤٥٤٦). والأصل هو الماء النمير لكنها استعملت في صورة الإضافة اللفظية.

وقد قال الشاعر إن غذاها ماء نمير وعذب وأراد أن ماءه صافٍ وعذبٌ، وإنما شرط هذا؛ لأن الماء من أكثر الأشياء تأثيراً في الغذاء لفرط الحاجة إليه فإذا حَسُنَ وصفا حَسُنَ موقعه في غذاء شاربه (الزوزني، ٢٠٠٤م، ص ٣). والإتيان بهذه المصاحبة بعد الغذاء يفيد أن حبيبة الشاعر نشأت في أرض خصبة فيها ينابيع عذبة، وهذا يدل على أن لأهلها علو المقام والشأن وأن حبيبته تعيش في الرخاء والنعمة، وهذا قد أدّى إلى نعومة جسدها ولطافتها وأثر في جمالها.

صفو الماء وكدر الماء:

وَإِبْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكَتْ لَهُ صَفْوِ مَاءِ الْخَوْضِ عَنْ كَدْرِهِ

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٠١)

صفو الشيء أي خالسه، ووصفا الماء ونحوه: راق وخلص من الكدر (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، ص ٥١٧). وصفو الماء: الماء العذب النمير الصافي. والكدر هو نقيض الصفو. يتلازم كلمتا «الصفو» و«الكدر» مع «الماء» وصفاً له غالباً كما فعل الشاعر في هذا البيت. وقد أراد الشاعر باستخدام هاتين المصاحبتين أن يؤثر ابن عمه بنفسه مفاخراً بنفسه بالقول إن أساء ابن عمه إليه يردّ إساءته بالخير. وتفيد هذه المصاحبة في هذا البيت أن الشاعر إنسان كريم الخلق ورفيع المقام وطيب العشرة.

^١ يقول: يكون الفرس مستجيباً إذا أراد منه الهجوم أو الفرار أو الإقبال والإدبار في ساحة الحرب وهو كصخرة كبيرة قذفها السيل من فوق الجبل إلى الوادي.

^٢ بكر: البيضة الأولى من بيضة النعام. مقاناة: مخالطة. يقول: بشرة حبيبته بيضاء تحالطها صفرة، وغذاها الماء الصافي النمير الذي لم ينزل عليه فيكدر.

^٣ يقول: إني أقابل ابن عمي بالإحسان ولو أتى لي بما لا ينبغي.

ج) المصاحبة الاسمية العطفية (بالعلاقة التضادية)

الجمع بين المتضادين يضيف جمالية في الأسلوب، وروعة في المعنى، فضلا عن إعطاء النص جاذبية فعالة، لأن جرس اللفظة المضادة لمؤثر في المستمعين تأثيراً يكاد أن يخطف قلوبهم، ويأخذ بمسامعهم لما له من التأثير الروحي فيهم. والتضاد يضيف الجمالية الرائعة في ظاهر اللفظ و الدقة في المعنى، ويجعل للنص روحا ناطقة تؤثر في سامعيه (الخزرجي والسامرائي، ٢٠١٢م، ص ١٠). بين الكلمتين المتضادتين علاقة قوية بحيث ذكر إحداهما يستدعي ذكر الأخرى بعض الأحيان، وهذه العلاقة تؤدي إلى تصاحبهما. ومن المصاحبات الاسمية بالعلاقة التضادية في شعر امرئ القيس:

الجنوب والشمال:

فَتَوْضِحَ فَأَلْمَقْرَأَةَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَّجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^١

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٢٢)

هناك صلة قوية بين «جنوب» و«شمال» قد تؤدي إلى تصاحبهما معاً كما استخدمنا في هذا البيت، وتفيد هذه المصاحبة أنّ دار الحبيبة لم تمح آثارها؛ لأنها إذا غطتها ريح الشمال بالتراب ذهبت ريح الجنوب بالتراب وكشفت عن الآثار. وقد أراد الشاعر من استعمال هاتين الكلمتين المتضادتين أن يذكر سبب عدم امحاء آثار دار الحبيبة. وقد سمّي هذا النوع من التضاد، التضاد التقابلي أو الامتدادي (مختار عمر، ١٩٩٨م، ص ١٠٤).

الأيمن والأيسر:

عَلَى قَطْنٍ بِالشِّيمِ أَيْمُنُ صَوِيهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلُ^٢

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ٦٥)

أراد الشاعر بإتيان هاتين الكلمتين المتضادتين أن يظهر حدود السحاب بالقول أن أيمن المطر على جبل قطن وأيسره على جبلي الستار ويزبل، ومصاحبة الكلمتين في هذا البيت تفيد عظم السحاب وغزارته وعموم جوده.

الرطب واليابس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهِا العُنَابُ والحِشْفُ البَالِي^٣

(المصدر نفسه، ص ١٣٩)

يتحدّث الشاعر في هذا البيت عن عقاب شبّه فرسه بها في سرعته. ويقول: أمام وكرها توجد قلوب فرائسها الرطبة واليابسة وقد استخدم كلمتي الرطب واليابس المتضادتين معطوفتين؛ لأن بينهما صلة قوية قد تؤدي إلى تلازمهما. وتفيد المصاحبة في تركيب (رطباً ويابساً) كثرة صيد الطيور؛ لأن فراخ العقاب تأكل بعض قلوب الفرائس وترتك بعضها حتى تيبس وتجفّ لكثرتها وهذا الأمر يدلّ على سرعة العقاب وبراعتها في الصيد.

^١. يقول: لم تدرس آثار منازل الحبيبة في توضيح والمقراة لاختلاف الريحين الشمالية والجنوبية عليها، لأنها إذا سترتها إحدى الريحين بالتراب كشفتها الأخرى.

^٢. يقول: أيمن هذا المطر على جبل قطن وأيسره على الجبلين الستار ويزبل.

^٣. العناب: الثمر الطريء الطازج. الحشف البالي: يابس التمر. يقول: بعض قلوب الطيور لدى وكرها تكون طرية كالعناب وبعضها قديمة ويابسة كالحشف.

أقرب وأبعد:

أقربُهُم خيراً وأبعدُهُم شراً وأسخاهم فلا يبخل^١

(المصدر نفسه، ص ١٤٥)

توجد علاقة التضاد بين كلمتي «أقرب وأبعد» وبين كلمتي «خير وشر». وقد أراد الشاعر باستخدام الكلمات المتضادة في هذا البيت أن يصف ممدوحه بالفضائل الأخلاقية بالقول إنه أقرب الناس إلى الخير والصلاح وأبعدهم عن المساوئ والمقايح والشرور.

د) المصاحبة الاسمية العطفية (بالعلاقة التكاملية)

قد تأتي بعض الكلمات معطوفة على كلمة أخرى تقترب معانيها ولهذا الاقتران في المعنى تتصاحبان لتكميل المعنى، ومنها في شعر امرئ القيس:

المهمة والمفازة:

وكم دُونَهَا من مَهَمٍّ ومفازةٍ وكم أرضٍ جَدِبَ دُونَهَا ولُصُوصُ^٢

(المصدر نفسه، ص ١١٧)

مهمه هو البلد المقفر (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، ص ٨٩٠)، والمفازة تعني المهلكة. واستخدام المفازة بهذا المعنى مجاز، والفلاة سميت باسم المنجاة على سبيل التفاؤل (الزمخشري، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٣٩)، وتفيد المصاحبة في تركيب «مهمه ومفازة» أن الأرض التي ارتحلت إليها حبيبة الشاعر بعيدة جداً، وبين الشاعر وحبيته مسافات واسعة مقفرة وصحاري مهلكة قد فرقت بينهما. وهذا الترادف يكون الترادف الإحالي، وهو اتفاق اللفظين المترادفين في المحال عليه، ومن أمثلته الأسد و الليث التي تحيل جميعها على ذلك الحيوان المعروف، ومثل لفظي مسيحي ونصراني اللذين يجعلان على من يدين بالمسيحية (يونس علي، ٢٠٠٧م، ص ٤٠٥) والمحال عليه في هاتين الكلمتين هو الصحراء أو بعبارة أخرى المكان الذي لا ماء فيه.

القتيل والجريح:

إنَّا تركنا منكم قتلى وجرحى وسبأيا كالسَّعالي^٣

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤م، ص ١٤٧)

قد أورد الشاعر لفظ «جرحى» مع لفظ «قتلى» بسبب صلتهما القوية، وهاتان الكلمتان تستخدمان معاً في الحديث عن المعارك والمغازي غالباً. وقد أورد الشاعر هذه المصاحبة اللغوية فخراً بقومه وقبيلته؛ لأنها تدلّ على أن قومه غلبوا على أعدائهم وظفروا بهم وهزموهم في ساحة الحرب وتركوهم قتلى وجرحى.

الخاتمة

المصاحبة اللفظية هي ظاهرة لغوية ويقصد بها الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها. ودراسة هذه الظاهرة اللغوية تساعد في تحصيل المعنى المراد. وكما لاحظنا في هذا المقال أن هذه الظاهرة اللغوية لها دور هام في توجيه وتحديد

^١. يقول: إن ممدوحه أقرب الناس إلى فعل الخير وأبعدهم عن المساوئ وأكثرهم سخاء وليس ببخيل.

^٢. يقول: إن الأرض التي نزلت بها حبيبتي مع أهلها بعيدة وبيننا صحاري ومساحات واسعة مقفرة يكمن فيها السارقون وقطاع الطريق.

^٣. السعالي: جمع سعلاة وهي أنثى الغول. يقول: خلفنا عدداً كثيراً من الموتى والجرحى من الأعداء في ساحة المعركة وأسرننا نساءهم اللواتي يحاكين الغيلان شكلاً.

دلالة الألفاظ والتراكيب. كما تلعب دوراً بارزاً في تحليل النص وتفكيكه. في الواقع إن دراسة المصاحبات اللفظية توصل المتلقي إلى غرض الشاعر، وبعض الأحيان لا يمكن الوصول إلى المعنى المقصود إلا عن طريقها.

لقد كثرت وتنوعت المصاحبات اللفظية في شعر امرئ القيس وهو وظّف المصاحبات في النمطين؛ الفعلي والاسمي. والمصاحبة الفعلية تظهر في شعره في صورة الفعل والفاعل، والفعل والمفعول به، والفعلين المعطوفين بالعلاقة التضادية، والفعل والحرف، والفعل والاسم المجرور الخاص. والمصاحبة الاسمية تقع بين الموصوف والصفة، وبين المضاف والمضاف إليه، وبين الاسمين المعطوفين بالعلاقين التضادية والتكاملية.

تردّد المصاحبات الفعلية في شعر امرئ القيس أكثر من المصاحبات الاسمية ومن المصاحبات الفعلية أكثر الشاعر من توظيف المصاحبة بين الفعل وحرف الجرّ ثم المصاحبة بين الفعل والفاعل ثم المصاحبة بين الفعل والمفعول ثم المصاحبة بين الفعلين المعطوفين. ولكن المصاحبة بين الفعل والاسم المجرور الخاص هي أقلّ تردّداً بالنسبة للمصاحبات الفعلية الأخرى. ومن المصاحبات الاسمية وظّف الشاعر المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه أكثر من المصاحبات الأخرى ثم المصاحبة بين الموصوف والصفة ثم المصاحبة بين الاسمين المعطوفين بالعلاقة التضادية والمصاحبة بين الاسمين بالعلاقة التكاملية هي أقلّ استخداماً بين المصاحبات الاسمية. استخدام هذا الحجم الضخم من الألفاظ المتلازمة الباعثة على التآلف والتناسق في شعر امرئ القيس أمر يدلّ على براعة الشاعر الباهرة في انتقاء الألفاظ وحسن ترتيبها في نسق لغوي بديع للإيحاء بالمعاني.



المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم

أولاً: الكتب:

١. ابن الأثير، أبو الحسن. (١٩٧٨م). *الكامل في التاريخ*. (تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢. ابن سلام الجعفي، محمد. (د.ت). *طبقات فحول الشعراء*. (شرح محمود محمد شاكر). بيروت: دار الكتب العلمية.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.
٤. ابن هشام المصري. (د.ت). *معنى السيب عن كتب الاعاريب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٥. امرؤ القيس. (٢٠٠٤م). *ديوان امرؤ القيس*. (شرح عبد الرحمن المصطاوي). بيروت: دار المعرفة.
٦. الأنباري، أبي بكر محمد بن القاسم. (١٩٧٨م). *الزاهر في معاني كلمات الناس*. (تحقيق حاتم صالح الضامن). (ط ٢). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
٧. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك. (٢٠٠٠م). *فقه اللغة وأسرار اللغة*. (تعليق ياسين الأيوبي). بيروت: المكتبة العصرية.
٨. الجنابي، نصيف. (١٩٨٤م). «ظاهرة التقابل في علم الدلالة». *مجلة آداب المستنصرية*. ص ١٠.
٩. حسام الدين، كريم زكي. (٢٠٠٠م). *التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه*. القاهرة: دار غريب.
١٠. الخزرجي، رحيم جمعة والسامرائي، هدى عبد الحميد. (٢٠١٢م). «الطباق في العربية». *مجلة كلية التربية الأساسية*. العدد ٧٦. صص ٢٦-١.

١١. داود، محمد. (١٤٢٣هـ). **القرآن الكريم وتفاعل المعاني**. القاهرة: دار غريب.
١٢. الدسوقي، إبراهيم. (١٤٢٠ق). «المصاحبة اللفظية وتطور اللغة». **مجلة كلية دارالعلوم**. العدد ٢٥. صص ٢٧٩ - ٣٢٨.
١٣. الزمخشري، محمود. (١٩٩٨م). **أساس البلاغة**. (تحقيق محمد باسل عيون السود). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٤. الزوزني، أبي عبدالله الحسين بن أحمد. (٢٠٠٤م). **شرح المعقات السبع**. (ط ٢). بيروت: دار المعرفة.
١٥. ضيف، شوقي. (د.ت). **تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي**. (ط ٢٤). القاهرة: دار المعارف.
١٦. طالب، آمنه فاطمة الزهراء. (٢٠٠٨م). **إشكالية حدود الترجمة الآلية ترجمة نظام سيستران للمتلازمات اللفظية**. الجزائر: جامعة منتوري، كلية الآداب واللغات.
١٧. طباطبائي، سيد محمد حسين. (د.ت). **الميزان في تفسير القرآن**. (ط ٥). قم: انتشارات اسلامي جامعه مدرسین حوزه علمیه قم.
١٨. العبد، محمد. (١٩٨٨م). **إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي؛ مدخل لغوي أسلوبي**. (ط ١). القاهرة: دارالمعارف.
١٩. عبد الفتاح الحسيني، محمد. (٢٠٠٧م). **المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم**. رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراه بإشراف عبد الحليم محمد عبد الحليم ومحمود عبد العزيز عبد الفتاح. القاهرة: جامعة الأزهر.
٢٠. العسكري، أبو هلال. (د.ت). **الفروق اللغوية**. (تحقيق محمد إبراهيم سليم). القاهرة: دار العلم والثقافة.
٢١. عكاشة، عمر يوسف. (١٣٩٠ش). **النحو الغائب**. (مترجم عدنان طهماسبي وجواد اصغري). طهران: جامعة طهران.
٢٢. غزالة، حسن. (٢٠٠٧م). **قاموس دار العلم المصاحبات اللفظية**. بيروت: دار العلم للملايين.
٢٣. _____ . (٢٠٠٤م). «ترجمة المتلازمات اللفظية». **مجلة ترجمان**، العدد ١، ص ٧ - ٤٤.
٢٤. مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤م). **المعجم الوسيط**. (ط ٤). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
٢٥. مختار عمر، أحمد. (١٩٩٨م). **علم الدلالة**. (ط ٥). القاهرة: عالم الكتاب.
٢٦. مطلوب، أحمد. والبصير، كامل حسن. (١٩٨٢م). **البلاغة والتطبيق**. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢٧. موسى الشريف، محمد. (١٩٩٩م). **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة**. جدة: دار الأندلس الخضراء.
٢٨. اليازجي، إبراهيم. (١٩٨٥م). **نحمة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد**. (ط ٣). بيروت: مكتبة لبنان.
٢٩. يونس علي، محمد محمد. (٢٠٠٤م). **مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب**. بيروت: دار الكتب الجديد المتحدة.
٣٠. _____ . (٢٠٠٧م). **المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية**. (ط ٢). بيروت: دار المدار الاسلامي.

ثانياً: المصادر الإلكترونية:

١. الهتاري، عبدالله. (٢٠١٤م). **رغب في ورغب عن ورغب بـ ورغب إلى**. تاريخ الاسترجاع ٢/ ٩/ ٢٠١٤م. على الربط الآتي:
<http://vb.tafsir.net/tafsir8702/#.vd6fthzt>